بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 1018 @

(من طرفه وصلت جراحه قلبه % وإليه فاض نجيعه المسفوح) .

(لم يبق بعدهم له من جسمه % شيء فواعجباه أين الروح) $ أحمد بن عبد الواحد المدروز العجمي $.

شيخ كبير صالح ورد حلب وأقام بها بمسجد السيدة علوية بنت وثاب بن جعبر النميرية والدة محمود بن نصر بن صالح بن مرداس بالقرب من تحت القلعة وانضم إليه في المسجد جماعة من الفقراء الصالحين وكان يخدمهم بنفسه ويدروز لهم في زنبيل كبير كان معه ويمد لهم من ذلك سفرة في كل يوم ولما شاخ واحد ودب وضعف عن حمل الزنبيل كان يأخذ معه فقيرا من الفقراء يحمل الزنبيل معه وكان يعرف بأحمد الزنبيل لذلك .

وكان حسن الأخلاق معروفا بالخير والصلاح صحب روزبهار وقضيب البان بالموصل وشاهدته وأنا صبي وقد انحنى واحد ودب وقد حضر سماعا مع الفقراء وطاب فانتصب قائما تام القامة وكانت هذه عادته إذا طاب في السماع وكان يحكى عن قضيب البان كرامات .

وأخبرني تاج الدين أحمد بن هبة ا بن أمين الدولة قال سمعت الشيخ أحمد بن عبد الواحد المدروز يقول إن سبب اشتغالي بالدروزة أنني كنت قد حججت وزرت النبي صلى ا عليه وسلم فبقيت بالمدينة ثلاثة أيام لا أطعم طعاما فجئت إلى قبر النبي صلى ا عليه وسلم وجلست عنده وقلت يا رسول ا أكون ضيفك ولي ثلاثة أيام لم أطعم طعاما قال فهومت وانتبهت وفي يدي درهم كبير فخرجت واشتريت به شيئا أكلته وشيئا للبسي ثم اشتغلت بعد ذلك بالدروزة